ملخص البحث الثالث

استرفادُ مَقُولاتِ عبدِ القاهرِ الجرجانيّ في الدَّرسِ الأسلوبيّ لمحمّد عبد المطلب؛ قراءةٌ في منهجيّةِ المعالجَة والتَّوظيْف.

منشور بحولية كلية اللغة العربية بجرجا، العدد (٢٤) الجزء (١٣). ديسمبر ٢٠٢٠.

اكتسبَ فكرُ عبد القاهر البلاغيّ في مؤلفاتِ محمد عبد المطلب الأسلوبية مكانةً خاصة؛ بدتْ من خلال تأثره به تأثرا وصل إلى درجة الفتنة، لكنّ هذه الفتنة القرائية لم تكُن مانعتَه مناقشةَ مقولاتِ عبد القاهر وتفنيدَها، رافعًا عنها حجاب الزمن، وناقلا لها من القرن الخامس الهجري إلى القرن الخامس عشر الهجري؛ ليسلك بها تجربة قرائية تبتعد عن الانغلاق المطلق والانفتاح المطلق؛ متحركا فيها عبر السطح والعمق، ومقدما فيها المقدمات والنتائج، وهي- أيضا- قراءة لا تعترف بالمدلول الأول، كما أنها حداثيةً تدرس القديم بعقل الجديد، وتحمِّلُه ما لا يحتمل أحيانا.

وفق ذلك يرصدُ هذا البحثُ بأدواتِ القراءةِ التحليليةِ استرفادَ مقولاتِ عبدِ القاهرِ الجرجانيّ في اثنينِ مِنْ مؤلفاتِ محمد عبد المطلب الأسلوبية، وهما كتابَا:" البلاغة والأسلوبية" و" قضايا الحداثة عند عبد القاهر الجرجاني"، وقد استطعنَا فيه أن نكشفَ عن أهمِّ معالمِ القراءةِ بوصفِها منهجًا لفَهم التراثِ البلاغيِّ عندَ عبدِ المطلب، ثم درسْنا طرائقَ معالجتِه لمقولاتِ عبد القاهر، التي تمثلتْ في: النقدِ والمناقشةِ، وتصديرِها في مركزِ الهيمنةِ لتقويضِ مقولاتِ البلاغيين، بالإضافة إلى المعالجةِ اللغويةِ للمقولة، وتحميلِها ما لا تَحْتَمِلُ أحيانا. كما درسنا كيفَ صارَ عبدُ القاهر معادلا للبلاغةِ عند عبد المطلب؛ فحاجَجَ بمقولاتِه عنِ البَلاغةِ القديمةِ، وأثْبَتَ وعيَهَا بالمنجزِ الأسلوبيّ الحديث.